عن تقديم ما يلزم من العون للشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى في كفاحها ضد العدوان والاحتلال . كذلك ندد المندوب بالابتزاز الذي تمارسه الدول الكبرى ضد الشعوب العربية عن طريق نشر الفكرة القائلة بأن الاستمرار في الكفاح التحرري المسلح سيؤدي الى حرب عالمية مدمرة ، واعتبر هذا المنطق مجرد هراء لانه من حق هذه الشعوب حمل السلاح لمقاومة العدوان واستعادة أراضيها المفقودة وحقوقها الوطنية المهدورة . كذلك دعا المندوب الصيني جميع الحكومات الى ادانة الرجعية في الاردن بسبب قيامها بأعمال القمع الدموية ضد الشعب الفلسطيني . كما طالب بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وبضرورة استرداد الشعب الفلسطيني لوطنه ولحقوقه في الوجود الوطني .

كان للحرب الهندية الباكستانية وقيام دولة بنغلادش تأثيرات شبه مباشرة على أوضاع النزاع العربي الاسرائيلي . كان الانطباع الدولي الاهم الذي تركته الحرب هو ان النتيجة العملية لقيام الهند بعقد معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفياتي ومن ثم خوضها حرب منتصرة ضد الباكستان (حليفة امريكا) هي الحاق هزيمة بالسياسة الامريكية واستراتيجيتها في تلك البقعة من العالم . وقد أدى ذلك الى الاستنتاج الفوري بأن الولايات المتحدة سترد على التحدي عن طريق انتهاج سياسة « قوية » واكثر عدوانية في مناطق أخرى من العالم أهمها الشرق الاوسط ، خاصة وان معاهدة صداقة مشابهة تقوم الان بين مصر والاتحاد السوفياتي في مواجهة اسرائيل وامريكا. على هذا الاساس لا يبقى اي شك في ان نتائج الحرب الهندية الباكستانية كان لها تأثير في اسراع نيكسون بتزويد اسرائيل بالطائرات وباتخاذ اجراءات اخرى لتقويتها عسكريا بالرغم عن الاعتراف الامريكي بعدم تحول ميزان التسلح عما كان عليه في الشرق الاوسط .

ومن تأثيرات الحرب الهندية الواضحة وضعها بعض الحكومات العربية (خاصة مصر) التي تعتبر نفسها صديقة تقليدية للدولتين المتحاربتين في موقع المحرج وغير القادر على التعبير عن موقف واضح في النزاع . الا انه يجوز لنا القول هنا ان الموقف الضمني لهذه الحكومات كان اكثر ميلا الى تأييد الباكستان ، بينما كان قطاع واسع من الرأي العام التقدمي العربي يميل الى تأييد قيام بنغلادش بسبب المجازر التي ارتكبها الجيش الباكستاني ضد الشعب البنغالي . كذلك كان الانتصار الهندي مصدرا للاحراج بالنسبة لبعض الانظمة العربية لانه برهن على قدرة دولة من دول العالم الثالث المرتبطة بمعاهدة صداقة مع الاتحاد السوفياتي خوض حرب ناجحة ضد دولة داخلة في نظام الاحلاف الامريكية ، ولانه برهن عن نجاعة اللجوء الى الوسائل العسكرية لحل المشاكل المستعصية ، خاصة عندما يكون لهذه المشاكل صلة مباشرة بقضايا اللاجئين والمبعدين بالقوة عن اوطانهم ، وعندما يأتي اللجوء الى القوة نتيجة لفشل كل محاولات استجداء الرأي العام العالمي وهيئة الامم والدول الكبرى لتقديم المساعدات الفعالة لحل المشكلات الوطنية المستعصية اياها . ومصدر آخر للاحراج العربي الرسمي ، على هذا الصعيد ، هو البرهنة الملموسة على انه باستطاعة دولة كبيرة من دول « معسكر عدم الانحياز » ايجاد الطرق المناسبة ، ان هي ارادت ، لاخذ زمام المبادرة العسكرية والتحرك السريع بحرية وباستقلال نسبي بدون التسبب بوقوع حرب عالمية ثالثة وبدون الخضوع للابتزاز الذي يمارس حاليا باسم « تجنيب العالم كارثة نووية » . لا بد من الاشارة ايضا الى ان اسرائيل قد تذرعت بعجز هيئة الامم عن التدخل في مجرى الحرب الهندية ومنع تقسيم الباكستان لتدلل على تهافت ما يسمى « بالضمانات الدولية » لحدود الدول ، وللتصلب في موقفها من الاراضي العربية المحتلة ومسألة « الحدود الامنة والمعترف بها . » كذلك اشار الرئيس السادات الى اهمية الحرب من حيث تأثيرها في تبديل رأيه بالنسبة « لعام الحسم » في النزاع مع اسرائيل الذي كان مقررا ان يكون في نهاية ١٩٧١ .

صادق جلال العظم